الأدلة الأثرية والفنية للتحول الثقافي في اليمن في العصر الحجري الحديث

Archaeological and artistic evidence of cultural transformation in Yemen in the Neolithic Age

م.م / محمد أحمد أحمد العلي

مدرس مساعد وطالب دكتوراه بقسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء.

Assist. Lect./mohamed ahmed ahmed al-ali

Assistant lecturer and doctoral student in the Department of Archeology and Tourism, College of Arts and Human Sciences - Sana'a University.

m.alali@su.edu.ye

الملخص

تدور فكرة الورقة البحثية، عن موضوع في غاية الأهمية هو إبراز مميزات مظاهر الاستيطان البشري في اليمن خلال العصر الحجري الحديث، ومعرفة ما إذا كانت اليمن قد شهدت تطورًا ثقافيًا وتقنيًا واقتصاديًا في نمط الاستيطان في هذ العصر، وذلك في إطار "الأنثروبولوجيا الثقافية" والكرونولوجية. استكشفت هذه الورقة، جانب كبير من التغيرات الهامة في نمط الحياة والاستيطان في العديد من مواقع هذا العصر، وأن التغير الأساسي يتعلق بتحولات أساسية في مصادر العيش والبقاء، حيث ظهرت الكثير من الدلالات البيئية عن الزراعة والتدجين سواء للنباتات أو الحيوانات. وسادت بناء المستوطنات الكبيرة والثابتة، في هذا العصر الحجري الحديث، وقدمت هذه المستوطنات بيانات عن أقدم المجتمعات المستقرة، كما تزامن مع هذه المتغيرات الجوهرية في نمط الاستيطان تقدم تقني في صناعة الأدوات الحجرية، والتي قدمت بدورها معلومات عن تطور النسق الاقتصادي والاجتماعي، وظهرت خلاله البوادر الأولى للجانب الروحي والعقائدي من خلال ما تركوه من فنون صخرية، وبالمقابل فإن الغموض مازال يكتنف بعض جوانبه؛ وذلك لندرة أعمال البحث والتنقيب الأثري.

الكلمات المفتاحية

تحول ثقافي ، اليمن، العصر الحجري الحديث ، دلائل فنية.

Abstract

The idea of the research paper revolves around a very important topic, which is to highlight the features of human settlement in Yemen during the Neolithic Age, and to find out whether Yemen has witnessed cultural, technical and economic development in the pattern of settlement in this era, within the framework of “cultural anthropology” and chronology. This paper explored a large aspect of the important changes in the lifestyle and settlement in many sites of this era, and that the basic change is related to fundamental shifts in the sources of livelihood and survival, as many environmental indications emerged from agriculture and domestication of both plants and animalsThe construction of large and stable settlements prevailed in this Neolithic era, and these settlements provided data about the oldest settled societies. These fundamental changes in the settlement pattern also coincided with technical progress in the manufacture of stone tools, which in turn provided information about the development of the economic and social system, during which signs appeared. The first is for the spiritual and ideological aspect through the rock arts they left behind. On the other hand,

DOI: 10.21608/ifca.2024.315071.1021131

some of its aspects are still shrouded in mystery. This is due to the scarcity of archaeological research and excavation work.

Keywords
cultural transformation , Yemen , Neolithic Age , artistic evidence.

المقدمة

يمثل العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار)، بداية نقطة تحول جوهرية وعميقة في حياة المجتمعات البشرية في اليمن، في جميع جوانب الحياة، من خلال تكيف تكامل التطورات التكنولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. مع مطلع العصر الحجري الحديث، شهدت المجتمعات تطورًا في نمط الحياة المستقرة في مستوطنات كبيرة وثابتة، وعمومًا حدثت تغيرات عميقة في نمط الاستيطان، حيث انتشرت مواقعة في العديد من مناطق اليمن. (خريطة 1) وهذا التحول تم تحديده على أسس من المواد الحضارية التي تم تميزها وفي مقدمتها تطور تقنيات صناعة الأدوات الحجرية، فضلًا عن التطورات الاقتصادية، حيث بدأت المجتمعات البشرية، خلال هذا العصر بالاعتماد على أنتاج القوت من خلال الزراعة والتدجين، وتحولت هذه الجماعات البشرية إلى مشاركة فعالة مع الطبيعة. لأجل ذلك، تسعى هذه الورقة إلى إبراز أهم مميزات العصر الحجري الحديث من خلال النظر في الأدلة الأثرية والفنية.

أولًا: تطور الاستيطان في العصر الحجري الحديث

بدأت ملامح الحياة البشرية في العصر الحجري القديم، مع بدايات ظهور الجماعات البشرية المتنقلة، التي اعتمدت في حياتها المعيشية على الصيد والجمع. وكانت هذه الجماعات البشرية المتنقلة تسكن الكهوف أو الملاجئ بالقرب من وجود الطرائد والمصادر المائية والحبوب والثمار البرية. تحولت هذه المجموعات البشرية الصغيرة والمتنقلة من الصيادين – الجامعين، الذين كانوا يهيمنون في العصر الحجري القديم إلى مجتمعات بشرية مستقرة في قرى زراعية ثابتة في العصر الحجري الحديث (8000- 4000 ق.م)، وهو العصر الذي بدأت فيه عملية التغيرات الجذرية الأولى لأسلوب حياة المجتمعات البشرية، حيث نقلتها من نمط الاعتماد على مصادر الطبيعة والصيد والجمع إلى نمط الحياة المستقرة، الذي تميز بممارسة الزراعة، وتربية الماشية، وتقنيات جديدة لإنتاج الغذاء، وإقامة المساكن، بالإضافة إلى قيام هذه المجتمعات بتعديل بيئتها الطبيعية بشكل جذري من حيث تركيبها السكاني أو تنظيمها الاقتصادي والاجتماعي. بالنسبة إلى المواقع الأثرية التي تنتمي إلى العصر الحجري الحديث، فقد تم العثور على عدة مواقع في مناطق مختلفة من اليمن، وتندر في مناطق المرتفعات الشرقية (خولان والحدأ)، الهضبة الوسطى (ذمار وإب)؛ ويرجع ذلك إلى أن هذه المناطق استمرت مأهولة بالسكان بنسبة كبيرة حتى يومنا هذا، فضلًا عن اختفاء مساحات واسعة من غاباتها، نتيجة النشاطات الاستيطانية وبناء الحقول المدرجة منذُ العصر البرونزي وحتى الفترات السبئية المتعاقبة [1]. لقد كانت أهم الأسباب التي دعت المجتمعات البشرية لبدء الاستقرار وحدوث هذا التحول الثقافي، أي التطورات الثقافية والقدرات الذهنية – خلال العصر الحجري الحديث في اليمن هي

1-التغيرات المناخية

وفرت الظروف المناخية في اليمن خلال العصر الحجري الحديث (8000- 4000ق.م) الاستقرار والعيش في شروط أكثر ديمومة، حيث شهد العصر الحجري الحديث زيادة في سقوط الأمطار، الذي أدى إلى تشكل الأنهار والبحيرات، ونمو غطاء نباتي كثيف وغلاف حيواني، كما تشير إلى ذلك آثار البحيرات القديمة الرطبة المكتشفة في بحيرات "قاع جَهْرَان" والأضلع في منطقة الهضبة الوسطى (سهل ذمار)[2]، التي تضاهي بحيرات مندفن في الربع الخالي في المملكة العربية

السعودية، وصحراء النفوذ، والبحيرات القديمة في وادي الدواسر[3]، التي استمرت إرساباتها منذُ نهاية عصر البلايستوسين وحتى عصر الهولوسين الأوسط[4].

إضافة إلى ما دلت عليه إرسابات تربة الباليوسول على سقوط أمطار غزيرة في عدة مناطق مختلفة من اليمن، منها منطقة خولان[5]، ومنطقة ردمان، وحوض وادي الجوبة بمارب، ومدينة خفري/ يلا الدريب في مارب، أرخت المرحلة الرطبة فيها بين (8000 ق.م – 5500 ق.م)، كما يستدل على ذلك من نتائج دراسة البعثة الأثرية الإيطالية لإرساباتها الغرينية، التي تتميز بلون بني داكن[6]. أيضًا دلت العديد من الشواهد الجيولوجية المتمثلة في الترسبات البحيرية والطبقات العضوية على أن منطقتي صعدة ورداع ظلت رطبة وذلك منذُ (7300 - 5000 ق.م)، وكانت تمثل آخر مراحل الزحف الجليدي[7] كذلك تم العثور على إرسابات تربة الباليوسول القديمة في وادي ضهر عثر على إرسابات تربة، التي قورنت إرسابات طبقاتها مع ما وجد من أرسابات وادي الثيلة في خولان[8]. علاوة، إلى وجود طبقات الترسبات الينابيعية المتراكمة فوق ترسبات الوادي الغرينية في الروافد العليا لوادي عدم في حضرموت، التي ترسبت في عصر الهولوسين نتيجة لمناخ أكثر رطوبة[9] وعليه، فإن تلك الإرسابات جميعها ترتبط بالأمطار الغزيرة، التي كانت تسقط على منطقة شبه الجزيرة العربية ومنطقة الشرق الأدنى القديم خلال فترة العصر الحجري الحديث[10]. وبالتالي أثرت هذه العوامل أي التغيرات في درجة الحرارة وهطول الأمطار بشكل كبير على البيئات الطبيعية وتوفر غطاء نباتي كثيف، وهذا تسبب في استغلال البيئات من قبل المجتمعات المستقرة، التي أظهرت استجابات تكيفية للتغيرات البيئية واستغلالها بمعنى هندسة النظام البيئي ويظهر ذلك في تدجين النباتات وإنتاج الغذاء، وتمثل خطوة هامة في تاريخ البشرية، حيث يرى بعض الباحثين أن الاهتداء إلى الزراعة في اليمن حدث متأخرًا في حوالي الألف الخامس – الألف الرابع قبل الميلاد[11]. لكن دون العثور على أدلة حاسمة حول هذه المسألة، ويعزوا ذلك إلى عدم التحري وإجراء التحقيقات الأثرية حول مسألة بوادر الزراعة في اليمن. وقد اظهرت الأدلة الأثرية على هذه الخطوة الهامة في تاريخ البشرية، وذلك منذُ نهاية العصر الحجري الحديث المتأخر أي بداية العصر البرونزي في عدة مناطق من اليمن منها منطقة المرتفعات الشرقية خولان والحدأ، ومنطقة ردمان القديمة (وعلان، قانية، ونجد قرن)، التي مارست نشاطًا زراعيًا مزدهرًا أرخ إلى الألف الثالث ق.م، وذلك بناءً على نتائج عينات الكربون المشع[12]. ومن الأدلة الغير مباشرة على ممارسة الزراعة المستحثات النباتية في ذمار، التي تعتبر دليلًا على انتاج المحاصيل الزراعية مثل القمح والشعير والدخن، وذلك استنادًا إلى فحص البقايا النباتية المتفحمة، وتحليل طبعات النبات على الفخار، الذي تم جمعها من منطقة خولان في كل من مواقع (المسنة1، الرقلة 1، وادي يناعم 1)[13]، تؤكد جميعها بأن اليمن قد لعبت دوراً رئيساً هامًا في التطور الزراعي في شبه الجزيرة العربية[14].

2- نمط الحياة وتكنولوجيا الأدوات

أ. الزراعة والتدجين

لعبت الظروف المناخية دورًا بارزًا في عملية حدوث التحول الثقافي، حيث خرج الإنسان من الكهوف والملاجئ الصخرية، التي اتخذها كسكن مؤقت يأوي إليه في العصر الحجري القديم إلى السهول، والوديان، والمرتفعات الجبلية، حيث شهدت تطور مناخي مثلما ذكرنا سابقًا، ساعدت على تواجد الحيوانات والنباتات بكثافة، التي ساهمت بدورها في تغير نمط الحياة اليومية للمجتمعات البشرية في العصر الحجري الحديث التي حدث فيه تحولات حضارية هامة في مسيرة التاريخ البشري، حيث نشأت القرى الزراعية الأولى خلال هذا العصر، واستئناس الحيوانات وتربية الماشية والأبقار، والأغنام، والماعز، وظهور تخصص في العمل وتوزيعه وتعدد في الحرف المهنية. يعدُ الاستئناس وتدجين الحيوانات من أهم الإنجازات التي حققتها المجتمعات البشرية القديمة في العصر الحجري الحديث، حيث يعكس هذا الانجاز علاقة الأنسان وتفاعله مع وسطه

البيئي، أي تكيفه مع التغير البيئي واستغلاله لهذه البيئة(تعديلها). ففي العصر الحجري القديم كانت الجماعات البشرية تقوم بالصيد العشوائي لتأمين غذائها، ومن ثم في مراحل لاحقة من العصر الحجري القديم انتقلت تدريجيًا من الصيد العشوائي إلى الصيد الانتقائي بفضل تحسين طرق وأساليب الصيد وتطور في صناعة أدوات الصيد، كان أنسان العصر الحجري القديم يقوم بجلب صغار الحيوانات، التي كان يعثر عليها في بحثه عن الصيد في بيئات جغرافية متعددة، وتولدت لديه خبرة وتراكم معرفي عن سلوك الحيوانات وهجراتها الموسمية ومواسم تناسلها، ومن هنا كانت نقطة التحول التي قادته نحو استئناسها وتربتيها[15].لقد تم تدجين الحيوانات في اليمن في العصر الحجري الحديث، بمعنى انه تم انتقاء الأنواع الجيدة منها وتربتيها وانتشارها خارج بيئتها الطبيعية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة البعثة الإيطالية في منطقة المرتفعات الشرقية في وادي الثيلة بخولان الطيال، وموقع جبل قطران الحدأ، التي عثرت فيهما على عظام ابقار وأغنام مدجنة في طبقة ثقافية، الأمر الذي يشير إلى وجود اقتصاد رعوي قائم على تربية الابقار أُرخت بين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد[16]، علاوة على هذا، ضلت مهنة الصيد تمارس خاصة صيد الخيول الوحشية، والوعول[17]. إضافة إلى ذلك وجدت دلائل أثرية أخرى تؤكد استئناس الأبقار خلال عصر الهولوسين الأوسط في منطقة تهامة كما في موقعي سردد والشومة[18]، وبناءً على تحليل تلك البقايا العظمية حددت مرحلتي للاستيطان في الموقع، الأولى تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد، والثانية تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وأكدت هذه الأدلة وجود تحول جذري في النمط الاقتصادي لسكان سهل تهامة حيث تم الانتقال من نمط الحياة المعتمد على الصيد والجمع إلى تدجين الحيوانات وإنتاج القوت[19]، وفي منطقة صعدة اعيد تاريخ استئناس الأغنام والماعز إلى الألف السادس والألف الخامس قبل الميلاد[20].وبالتالي، فإن ظهور تلك الحيوانات المدجنة قد ساعد تلك المجتمعات البشرية على تنوع استراتيجياتها المعيشية المتمثلة بالزراعة والرعي.

ب. بناء المستوطنات الدائمة

استطاعت المجتمعات البشرية خلال العصر الحجري الحديث أن تتكيف مع بيئتها من خلال تشييد أول المساكن في أماكن مكشوفة بالقرب من مصادر المياه، التي عرفها التاريخ كضرورة ملحة اقتضتها ظروف الحياة المستقرة المرتبطة بالأرض والزراعة ونمو الرابطة العائلة والتعاون بين المجموعات البشرية، حيث انتشر بناء المستوطنات البشرية المعتمدة على الزراعة في معظم مساحة اليمن، إذ سكنت تلك الجماعات البشرية في بداية هذا العصر في مستوطنات صغيرة ذات معمار بيضاوي ومستدير الشكل، كما هو الحال في وادي الثيلة (3) في خولان، حيث تم اكتشاف بقايا معمارية شملت عشرة مساكن رئيسية تم الحفر في ثلاثة أكواخ صغيرة بيضاوية ومستديرة، شيدت منفردة غير متصلة ببعضها البعض، شُيدت أساسات جدرانها السفلية بصف واحد من الأحجار الغير المهذبة غُرست عموديًا في باطن الأرض، مع وجود فتحة من جانب واحد تمثل المدخل، وكانت مسقوفًة بنوع من النباتات وربما جلود الحيوانات، التي تحللت مع مرور الزمن، وكان مدعومًة بعمود مركزي تقريباً يقف على لوح حجري كان يستند عليه السقف، كما تم العثور على آثار غرف مجاورة تم تشيدها بأوتاد خشبية ومواد خفيفة أخرى، وعُثر في داخلها على مواقد[21] (شكل 1 ، 2). كما وجد نفس نمط السكن في موقع جبل شعير الشكل[22] (لوحة 1)، فضلًا، عن انتشار تلك الأنماط من السكن في كل من موقع (2)، منطقة حضور همدان، التي احتوت على مساكن منفردة دائرية الشكل يبلغ قطرها نحو (3م)، مازالت بعض مداخلها باقية في مواضعها تحددها عضادات حجرية يبلغ اتساعها نحو (60سم) (لوحة 2)، تغطي أجزاء من اساساتها الداخلية أكوام من الأحجار، لها فناء وملحقات ثانوية لكنها غير مسورة[23]. كما أن موقع مسور وادي ضهر – منطقة همدان، قد احتوى على بقايا معمارية تمثل مسكن دائري أو بيضاوي الشكل ، شيدت أساساتها بصف واحد من الأحجار الرملية المغروسة في باطن الأرض، أرخت إلى العصر الحجري الحديث، استنادًا إلى رؤوس السهام المرققة والمعنقة[24] (لوحة 3). أما منطقة حضرموت يبدو أن البيئة لا تختلف عما

ساد في منطقة المرتفعات الغربية حيث كانت ملائمة للسكن، ففي موقع شعب منيدر المطل على الروافد المائية العليا لوادي عدم في حضرموت، تم اكتشاف مساكن دائرية الشكل تتفاوت أقطارها بين (5-6م)، بُنيت بأحجار مغروسة عموديًا في باطن الأرض ولها مدخل شمالي غربي (لوحة 4)، وعُثر على هياكل حجرية (Cairns)، قد تكون قبورًا، وبناءً على نتائج تحليل الكربون المشع، ونوعية وتقنية الأدوات المتمثلة بالرؤوس الحجرية المدببة تعود إلى العصر الحجري الحديث المبكر، والمكاشط مصنوعة من الصوان، أعيد تاريخها إلى نهاية العصر الحجري الحديث واستمر الاستيطان فيها حتى الألف الأول قبل الميلاد[25]. بالمثل في موقع كتاف في منطقة صعدة وجدت مساكن دائرية مكونة من غرفة واحدة منفردة يتقدمها موقد، لها مدخل تحدده عضادتان حجريتان (لوحة 5)، اعيد تاريخها إلى العصر الحجري الحديث، وذلك استنادًا إلى رؤوس السهام المميزة لذلك العصر[26]. كذلك استمر ظهور المساكن الدائرية وشبه الدائرية في عدة مواقع منتشرة في منطقة النصرة في ذمار منها على سبيل المثال موقع الحنكة، احتوت على مسكن دائري الشكل يبلغ قطره نحو (5م)، شُيدت أساساتها بأحجار جرانيتية متوسطة الأحجام وضعت مغروسة في الأرض بشكل مستقيم (لوحة 6)، أعيد تاريخها إلى العصر الحجري الحديث، وذلك استنادًا إلى الرؤوس السهام المعنقة[27]. ولقد سجلنا في عام 2021م، عدد من المساكن الدائرية والبيضاوية الشكل في عدد من المواقع المكتشفة في منطقة الحِنَاك - الحدأ بمنطقة ذمار، على سبيل المثال رأس الحَرَاضِي، وضُوره، واللَّصْبَة، احتوت على مساكن منفردة مكونة من غرفة واحدة أو غرفتين وأكثر تأخذ في تخطيطها الهندسي الشكل الدائري تتفاوت أقطارها ما بين (3 -4 م)، (2 – 5م)، والبيضاوي الشكل تتفاوت ابعادها بين (4- 6م)، يوجد لبعضها فناء به موقد للنار، تحتفظ بعضها بمداخلها بشكل واضح تحددها عضادتان حجريتان يتفاوت اتساعها بين (60- 70سم)، وملاحق ثانوية خصصت لإيواء الحيوانات، والتي توحي عن وجود نظام اقتصادي رعوي (شكل 2)، وجرف الملاح (شكل2- 4)، (شكل 4)، شُيدت أساساتها بصف واحد من الأحجار الرملية أو البازلتية مختلفة الاحجام وضعت بعضها مغروسة في باطن الأرض، والبعض الآخر وضعت بشكل أفقي (لوحة 7، 8)[28] (شكل 7، 8، 11، صورة 8 ،10). ونرى أن تلك المباني الدائرية والبيضاوية المكتشفة في منطقة الحناك - الحدأ، في منطقة ذمار، يعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث، وذلك بناءً على شكل وطرق البناء، وكثرة الأدوات الحجرية منها رؤوس السهام المرققة من الجهتين، ومن المعروف أن تلك الرؤوس ظهرت في العصر الحجري الحديث المبكر في وادي الثيلة في منطقة خولان ، وخلوها من الفخار[29] (لوحة 4 ب: 2) .وفي مواقع كثيرة منتشرة في أجزاء من منطقتي نهم وأرحب، تم العثور على مساكن دائرية وبيضاوية الشكل، تتفاوت ابعادها بين (3م) و(4م)، شُيدت بصف واحد من الأحجار الرملية والجيرية والبازلتية مختلفة الاشكال والاحجام وضعت عموديًا في باطن الأرض، والبعض الآخر وضعت بشكل أفقي، تحتفظ معظمها بمداخلها بشكل واضح تحددها عضادتان حجريتان يتفاوت اتساعها بين (60 – 70سم)، بعضها يتوسطها قاعدة عمود مركزي كان يستند عليه السقف، مع وجود المساكن المستطيلة في بعض مواقعها، يدل ذلك على استمرار الاستيطان فيها منذُ العصر الحجري الحديث وحتى العصر البرونزي[30].واعتمد سكان تلك المستوطنات على تربية الحيوانات والرعي والزراعة كمورد اقتصادي أساسي، مع بقاء نمط الصيد بشكل ثانوي، ويدل على هذا النسق الاقتصادي الأدوات الحجرية : النصال، والشظايا، ورؤوس السهام، والمكاشط، والمثاقب، والمخارز[31] (لوحة 9- 13).وقد لاحظنا أن تلك المساكن الدائرية والبيضاوية المكتشفة في نهم وأرحب تماثل إلى حد ما مع ما وجد في كل من مواقع حضور همدان، وادي الثيلة بخولان الطيال، وكذلك موقع كتاف بصعدة وقد عكست تلك المساكن الدائرية والبيضاوية المكونة من غرفة واحدة، والمشيدة بشكل منفرد الجانب الاجتماعي حيث اعطتنا صورة واضحة عن بداية نشوء الأسرة النووية (الزوج والزوجة)، بالإضافة إلى وجود مساكن أخرى متجاورة ومترابطة مكونة من غرفة إلى غرفتين وملحقات ثانوية خصصت كزرائب لإيواء الحيوانات تعدُ دليلًا عن بداية تكوين نواة

المجتمع، وعن حدوث تطور في التنظيم والعلاقات الاجتماعية. بالتالي، أن معرفة الإنسان لطريقة تلك البناء، يعدُ بحد ذاته تطور ثقافي كبير، ودليلًا على رسوخ وتطور العلاقات الاجتماعية للمجتمعات البشرية، حيث يتطلب تشيدها تعاونًا جماعيًا بين أفراد العائلة، وهذا ينم بحد ذاته عن وجود ترابط اجتماعي بين أفراد العائلة؛ فأن التركيبة الاجتماعية السائدة في هذا العصر هي مشاعيه عشائرية بدائية سادت في إطارها أشكال العمل الجماعي والملكية العامة لوسائل الإنتاج وعائداته، ومبدأ التوزيع المتساوي لمنتجات العمل الجماعي، وتنعدم فيها كافة أشكال الملكية الخاصة، والسلطة والطبقات، التي من المرجح أنها ظهرت في نهاية العصر الحجري الحديث، وتعدُ مرحلة نضوج المقدمات الجنينية لظهور العشيرة والقبيلة[32].

ج- تكنولوجية الأدوات الحجرية

أظهرت تكنولوجية صناعة الأدوات المستخدمة من قبل سكان هذه المستوطنات تطورًا تقنيًا وتنوع ثقافي كبير رغم وحدتها وخصائصها المشترك؛ حيث ظهرت خلال العصر الحجري الحديث خمسة أنماط ثقافية منها النمط الصحراوي المبكر، والمتأخر، والنمط المهري، والنمط الساحلي (التهامي)، النمط الجبلي؛ كانت نتيجة لتراكم خبراتها المعرفية الطويلة التي اكتسبها مع مرور الزمن. كما أن للمتطلبات الحياة المعيشية دورًا في صناعة تلك الأدوات الحجرية وتهذيبها بحسب الغرض من استخدامها سواء للصيد البري والبحري أو للزراعة ، لذلك تعددت أنواعها منها رؤوس السهام المرققة من الجهتين والمصنوعة من شظايا في دور التفليق وهي تشكل المرحلة المبكرة من العصر الحجري الحديث، والرؤوس المعنقة المستدقة الريشة المستعرضة الشكل أو ذات النمط العربي الصحراوي شكلت المرحلة المتأخرة من العصر الحجري الحديث (لوحة 13)، والرؤوس الثلاثية الكبيرة، ووهمية الاعناق أو المذنبة، والرؤوس ذات الطرفين الحادين، والرؤوس المستديرة القاعدة، والمثلثة الشكل، والمكاشط، والانصال، والمثاقب، والاحجار المثبتة لشباك الصيد ذات الصلة بالصيد البحري، والأدوات ذات الصلة بالتعامل مع المواد العضوية المتعلقة بالجانب الزراعي[33]. لقد قام الإنسان بصناعة تلك الأدوات الحجرية من خام الصوان والأوبسيديان من الشظايا في دور التفليق وانتزاعها من النوى، واستخدام التهذيب المزدوج أو المرقق من الجهتين للرؤوس بوجه عام[34]، وقد وجدت تلك الأدوات الحجرية بكثافة في عدد من المواقع العصر الحجري الحديث المنتشرة في اليمن منها منطقة رملة السبعتين (الواقعة ما بين غرب شبوة وشرق مارب)، التي عُثر فيها على أدوت طحن وجرش، ورؤوس سهام، التي تعدُ دليلًا على ممارسة سكانها لإنتاج الطعام مع بقاء نمط الصيد (لوحة 14)[35]. كما وجدت في الروافد العليا لوادي عدم في حضرموت رؤوس حجرية مدببة ومكاشط مصنوعة من الصوان، تعدُ من سمات أدوات العصر الحجري الحديث المبكر(شكل 6)[36]. وعُثر في منطقة المهرة على نصال وأنوية وشفرات ثنائية الوجه، وبناءً على شكلها وتقنيها صناعتها أرخت إلى المرحلة الرطبة من العصر الهولوسين المبكر(لوحة 15)[37]. ويتضح من خلال ذلك أن كل من منطقة حضرموت والمهرة كانتا ملائمة للاستقرار البشري خلال العصر الحجري الحديث حيث اكتشفت فيهما نحو (43 موقعًا)، شملت أدوات حجرية متنوعة صُنفت إلى نمطين ثقافتين؛ أحدهما يعود إلى العصر الحجري الحديث المبكر (8000-6000 ق.م) كما في شرق الجزيرة العربية، والآخر يعود إلى العصر الحجري الحديث المتأخر (5000-3000 ق.م) في جنوب الجزيرة العربية[38]. ولقد تم العثور على أدوات ثنائية الوجه صُنعت من خام السبج تعود إلى النمط العربي التقليدي ، وشظايا ومثاقب دقيقة مصنوعة من العقيق الأبيض في موقع سردد في سهل تهامة الساحلي، إلى جانب تلك الأدوات عثر على مجموعة من الأصداف، والخرز وكسر من قشور بيض النعام، يبدو أن لها علاقة بالجانب الروحي لكن ليس هناك دلائل كثيرة تؤكد ذلك (لوحة 16، 17)[39]، وتعكس الأدوات الحجرية المصنوعة من خام السبج وبشكل مكثف في مواقع تهامة الساحلية عن وجود علاقة تجارية بين اليمن والقرن الأفريقي منذ العصر الحجري الحديث في الألف السابع قبل الميلاد[40]. بالإضافة إلى أن خام السبج استخدم كمادة خام في صناعة الأدوات الحجرية المكتشفة في عدد كبير من

مواقع العصر الحجري الحديث في المرتفعات الشرقية (خولان والحدأ)، وغربي الربع الخالي[41]. كما عُثر في موقع وادي الثيلة في منطقة خولان الطيال على أدوات حجرية مدببة وثنائية الوجه، وذات الشكل الورقي، والشفرات، والمسننات، والشظايا، والمكاشط ذات النهاية المدببة، المثاقب الثلاثية الوجه، تختلف في صناعتها عن صناعة الأدوات الحجرية في العصر البرونزي، وتتشابه في نمطها مع نمط فترة العصر الحجري الحديث اللافخاري في بلاد الشام والمنطقة الشمالية الغربية من الجزيرة العربية، أما أدوات نمط قطران بالحدأ، فهي قريبة من النمط العربي، شملت أدوات ثنائية الوجه تمثلت بالوريقات والرؤوس المدببة ثنائية الوجه، والقضبان ثلاثية السطح والمقاشط والأزاميل، ويرى (فيديلي) أن أدوات قطران أقدم من أدوات وادي الثيلة، وأنها تمثل نمطًا محليًا تميزت بهِ مواقع العصر الحجري الحديث في منطقة المرتفعات الغربية وأرجع هذا الاختلاف إلى أسباب بيئية وجغرافية(لوحة 18)[42].بالإضافة إلى أن (كوليت) عثر على (19) رأسًا معنقًا، التي وجدت في منطقة وادي ضهر التابعة لحوض صنعاء، والتي تم مقارنتها مع ما وجد في وادي الثيلة في خولان، والربع الخالي، والتي اعيد تاريخها بحسب نتائج الكربون المشع إلى (3782-3692 ق.م) او (4950× 47 ق.ح)، أي إلى العصر الحجري الحديث المتأخر (لوحة 19)[43]. إضافة إلى أن المعمري وجد في حوض صنعاء على (31) رؤوس معنقة، منها(8) رؤوس من شعبة سليم في وادي ضهر، و(23) رأسًا من موقع القلات في شبام الغراس، تميزت بصغر حجمها، جهزت بعضها على خامات من الصوان معتمة اللون، لذلك لم يستطع الباحثون الاهتداء إليها بسهولة في المرتفعات، إضافة إلى قلة عددها مقارنة بوجودها في الصحراء، وهو مطابقة مع مثيلاتها في منطقة الصحراء حيث تعود إلى نهاية الفترة الثانية من تطور الرؤوس فيها منطقة [44].كما وجدت في منطقة ذمار ومحيطها على أدوات حجرية ثلاثية الرؤوس مرققة من الجهتين، ومكاشط، وأدوات حجرية ثنائية الوجه ذات الشكل الورقي، وأخرى مدببة، التي تتشابه مع النمط العربي التقليدي، وباستخدام تحليل الكربون المشع لعينات تربة جَهْرَان أُرّخت تلك المواقع إلى فترة العصر الحجري الحديث (الألف السادس والألف الرابع ق.م)[45] وفي موقعي المزارع وضركام منطقة النصرة في ذمار تم العثور على أدوات حجرية مصنوعة من الصوان، والكوارتز، والأوبسيديان، شمل أغلبها شظايا مصنعة وغير مصنعة، وراس سهم معنق، وتخلو من الفخار، قُورنت مع ما يماثلها في مواقع الثيلة في خولان، وقطران بالحدأ[46] .أيضًا عُثر في عدد من مواقع منطقة الحناك الحدأ - في ذمار منها رأس الحراضي وضوره ، واللَّصْبَة، على أدوات حجرية بكثافة شملت نصال وشظايا، ومكاشط متنوعة، ورؤوس سهام مرققة من الجهتين ومعنقة (لوحة 20)، والتي تماثل ما عثر عليه (Kallweit) في منطقة وادي ضهر[47]. كما عثر في عدد من مواقع منطقتي أرحب ونهم على مجموعة من الأدوات الحجرية تشمل منقاش، ومثقب من موقع المحاجر (لوحة 21)، ورؤوس ليفالوازية من موقع شعب وادي عاطف (لوحة 22)، ومكشط مستعرض جهز على شظية من موقع غول الطلح (لوحة 23) [48].

3- ظهور الفنون الصخرية

مارست مجتمعات هذا العصر الفنون، التي عبرت عن مفاهيم فنية وروحية، وتشير إلى عمق التفكير الإنساني لدى هذه المجتمعات، شملت تلك الرسوم موضوعات مختلفة استقاها الفنان اليمني القديم من البيئة المحيطة به، حيث عكست لنا العديد من الجوانب الطقوسية الدينية مثل الطقوس السحرية منها مشاهد الرقص بهدف استجلاب الطرائد للصيد، والفنية والاقتصادية والاجتماعية والحربية، مما جعلها مصدرًا هامًا في دراسة ما قبل التاريخ، وكذلك لدراسة البيئة والمناخ[49]. وقد اكتشفت مجموعة من الرسوم الصخرية في كافة ارجاء مناطق اليمن مثل مناطق المرتفعات الجبلية والسهول والأودية وعلى مشارف الصحراء، على سبيل المثال ما قام به كل من (راثينز وايسمان) عام 1932م، من اكتشاف رسوم صخرية بالقرب من صنعاء، وأيضًا قام (ليفاديوتي) باكتشاف رسوم حيوانية تمثل وعول في ملجأ صخري بوادي ضهر، ومن ثم توالت

الاكتشافات الأثرية المتعلقة بالرسوم الصخرية في كل من الجوف وصعدة ورداع وتهامة والضالع[50]. كذلك قامت كل من (إنيزان)، ورشاد بدراسة مجموعة كبيرة من الرسوم الصخرية المكتشفة في منطقة صعدة خلال الأعوام 1994م، تم تنميطها إلى أربعة أنماط يعود أقدمها إلى العصر الحجري الحديث، إذ تضمنت أشكال حيوانية منفردة، منها: الثيران البرية والجواميس، تميزت بدقة تفاصيلها وبحجمها الكبير التي تميل نحو الواقعية، وبقرونها الطويلة الملتوية نحو الخلف، نفذت بأسلوب الحفر العميق، والتي سادت في ظل ظروف مناخية رطبة[51]، وبالمثل وجدت مشاهد لثورين وحشيين في حالة عراك في موقع وادي المحلي الشمالي في منطقة نهم[52]، تماثل ما وجد في موقع وادي روبيع، وجبل المخروق بصعدة[53] (لوحة 24) إلى جانت ذلك وجدت رسوم لجواميس نفذت باللون الأحمر (شكل 7، 8، لوحة 25)، يعود تاريخ هذه الرسوم إلى الألف السابع قبل الميلاد، وذلك استنادًا إلى تحليلها باستخدام تقنية تحليل الكربون المشع[54].علاوة على هذا، وجدت رسوم صخرية في المنطقة الجنوبية الشرقية للهضبة الغربية منها موقع حزيز / جبل، شملت حيوان الأفعى، الذي يعدُ فصيلة من فصائل اللبؤات التي تعرف حاليًا باسم (الأناكوندا)، التي تعيش في الأنهار والبحيرات العذبة والمستنقعات، وفي موقع جبل حروة بمنطقة سنحان بني بهلول، تم تسجيل حيوانات منها اللاما، والأيائل التي لها دلالة بيئية هامة تشير على مرور المنطقة بفترة رطبة ساعدت على تكوين البحيرات والمستنقعات[55] (لوحة 26) ظهر بعد ذلك مشاهد مختلفة مثلت فيها الوعول والحمير بكثرة، جسدت فيها وعول تهاجمها كلاب في موقع المسلحقات، صعدة، يعود تاريخها إلى النمط الأول العائد إلى العصر الحجري المتأخر (لوحة 27)، يبدو أن مرحلة الجفاف كانت سبب في اختفاء تلك الجواميس والثيران البرية[56].

الخاتمة

- أن التحول الثقافي الذي شهدتها اليمن خلال العصر الحجري الحديث مرتبط بدرجة رئيسية بالظروف المناخية الملائمة وتكيف الإنسان مع بيئة الطبيعية بالإضافة إلى خبراته المتراكمه وتطور قدراته العقلية، وارتبط هذا التطور الأساسي باستراتيجيات العيش ومصادره، التي تجلت في الزراعة والتدجين انوع مختلفة من الحيوانات منها الابقار والحمير والاغنام والماعز، وقد ساهمت التغيرات المناخية في حدوث هذه التغير الأساسي، واستغلال الموارد المحلية مع بقاء نمط الصيد كمورد ثانوي.

- ظهرت الزراعة في اليمن متأخرًا وذلك منذُ نهاية العصر الحجري الحديث (الألف الخامس قبل الميلاد وحتى الألف الثالث قبل الميلاد)، بناءً على الأدلة الغير المباشرة منها أدوات الطحن، وطبعات الحبوب على أوعية الفخار، وغياب الأدلة المباشرة على ذلك، وندرة الدراسات الأثرية المتعلقة بهذا الجانب.

- تنوعت مواقع العصر الحجري الحديث في اليمن ما بين وجود مستوطنات مكونة من عدد من المساكن الدائرية والبيضاوية في عدة مواقع هذه المرحلة، ومن ثم تطورت جميع تلك المستوطنات إلى قرى.

- أن جميع المساكن المكتشفة في منطقة المرتفعات الغربية، لها خصائص مشتركة في الشكل التخطيطي الهندسي المتمثل بالشكل الدائري والبيضاوي وطريقة بنائها.

- أن معرفة الإنسان لطريقة البناء، هو بحد ذاته تطور ثقافي كبير، ودليلًا على رسوخ وتطور العلاقات الاجتماعية للمجتمعات البشرية سادت في إطارها أشكال العمل الجماعي والملكية العامة لوسائل الإنتاج وعائداته، ومبدأ التوزيع المتساوي لمنتجات العمل الجماعي، وتنعدم فيها كافة أشكال الملكية الخاصة، والسلطة والطبقات، وتعدُ مرحلة نضوج المقدمات الجنينية لظهور العشيرة والقبيلة.

- وجود تنوع ثقافي كبير في أنماط أدوات العصر الحجري الحديث، دليلًا على تعدد الأنماط المعيشية المتمثلة بالزراعة، والرعي، مع بقاء نمط الصيد(البري والبحري) كنمط ثانوي.

- أن البوادر الأولى للفن ظهرت خلال العصر الحجري الحديث في كافة مناطق اليمن، من خلال ظهور أشكال حيوانية معينة منفردة منها (الجواميس والثيران)، اظهرت فيها النسب التشريحية أكثر دقة، التي سادت في ظل وجود مناخ رطب خلال الألف السابع قبل الميلاد، ثم بعد ذلك سادت مشاهد لأشكال حيوانية مختلفة منها الحمير والوعول، دليلًا على تغير المناخ نحو الجفاف، ومشاهد صيد تمثل وعول تصطادها كلاب، وصيادين يقومون بصيد قطيع من تلك الحيوانات.

- أن اليمن لعبت دورًا حاسمًا في نشوء المستوطنات الدائمة، وعلى أساسها نشأت فيما بعد الحضارة وتطورها في الجزيرة العربية.

ومن أهم التوصيات

- ضرورة توسيع دائرة البحث والتحري (مسح وتنقيب أثري) فيما يخص مواقع العصر الحجري الحديث في كافة إرجاء مناطق اليمن، وتسجيلها واسقاطها في الخارطة الأثرية لرفد السجل الأثري.

- توسيع التحريات الأثرية في مجال النشاط الزراعي؛ بهدف الكشف عن البداية الأولى للزارعة في اليمن.

- إجراء تحقيقات أثرية (تنقيبات أثرية) مكثفة للمدافن المكتشفة في اليمن؛ بهدف معرفة بداياتها الأولى ومعرفة الجوانب العقائدية المرتبطة بتلك المدافن.

أولًا: المصادر والمراجع العربية

(1) Gibson, M; Wilkinson, T. J. "The Dhamar Plain,Yemen; Apreliminary Study OF The Archaeological Landscape'; PSAS 25: 1995, 159-183.p162.

(2) ويلكنسون، توني؛ إيدينز، كريستوفر؛ غيبسون، ميجورجاك، "آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي" في كتاب: دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهي صادق، المعهد الأمريكي، ط (1)، صنعاء 2001م، 97-185، ص 102؛ غالب، عبده عثمان، "دراسات في الآثار اليمنية القديمة"، الثوابت، ع 33، تصدر عن المؤتمر الشعبي العام 2003، 51-77، ص31- 32.

(2)Wilkinson, Tony; Edens, Christopher; Gibson, Migurjak, "Yemeni Antiquities, Serial Ready" in the book: Studies in Yemeni Antiquities (from the results of the Los Angeles and Canadian missions),: Yassin Mahmoud Al-Khalisi, details: Noha Sadiq, American Institute, 1st edition, Sana'a 2001 AD, 97 - 185, p. 102; Ghalib, Abdo Othman, "Studies in Ancient Yemeni Antiquities," Al-Thawabit, p. 33, Qawam from the General People's Congress 2003, 51-77, pp. 31-32.

(3) عبد المنعم، محمد، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبدالرحيم محمد، تقييم: عبدالرحمن طيب الأنصاري، دار حيدر آباد للطباعة ، الهند، ، 1995 ، ص 53؛المعمري، عبد الرزاق راشد، "إشكالية الانتقال إلى العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية"، مجلة الإكليل، ع 40 تصدر عن وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء2012، 122- 163، ص 140.

(3)Abdel Moneim, Muhammad, the effects of prehistory and its dawn in the Kingdom of Saudi Arabia, translated by: Abdel Rahim Muhammad, presented by: Abdel Rahman Tayyab Al Ansari, Hyderabad Printing House, India, 1995, p. 53; Al-Maamari, Abdel Razzaq Rashid, "A Problem." The Transition to the Neolithic Age in the Arabian Peninsula," Al-Ikleel Magazine, issue 40, issued by the Ministry of Information and Culture, Sana'a 2012, 122-163, p. 140.

(4) Edens, C. Wilkinson, T. J. 'Southwest Arabia During the Holocene : Resent Archaeological Developments, World Prehistory,Vol 12,N1: 1998, 55- 119.p102-104.

(5) Wilkinson, T. J., Edens, C.Gibson, M. "The Archaeology of the Yemen High Plains: A Preliminary Chronology", AAE 8: 1997, 99-142,p102,104.

(6) إينيزان، ماري لويز "الإنسان الأول في جزيرة العرب"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي- دار الوهاج، دمشق 1999، 22- 25، ص22.

(6)Inizan, Marie Louise, "The First Man in the Arabian Peninsula," in the book: Yemen in the Land of the Queen of Sheba, translated by: Badr al-Din Ardouki, reviewed by: Youssef Muhammad Abdullah, Arab World Institute - Dar Al-Wahaj, Damascus 1999, 22-25 , p. 22.

(7) ليزين، آن ماري "المناخ القديم لجنوب الجزيرة العربية"، في كتاب: فن الرسوم الصخرية والاستيطان في اليمن في فترة عصور ما قبل التاريخ، ترجمة: مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، مراجعة: جمال الدين إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 2007، 61-68، ص 67.

(6)Inizan, Marie Louise, "The First Man in the Arabian Peninsula," in the book: Yemen in the Land of the Queen of Sheba, translated by: Badr al-Din Ardouki, reviewed by: Youssef Muhammad Abdullah, Arab World Institute - Dar Al-Wahaj, Damascus 1999, 22-25 , p. 22.

(8)كالويت، هـ. العصر الحجري الحديث والبرونزيتليتش بيسيدلونج في وادي الظهر، جمهورية اليمن. أحد أسس الدمج بين Gelandebegehungenو .Sondagenهذه هي شهادات الدكتوراه من جامعة فريبورغ، في، تحرير، 1996، الصفحات 32-89..

(8) Kallweit, H. Neolithic und Bronzeitlich Besiedlung im Wadi Dhahr,RepublicJemen. EineUntersuchungaufder Basis von Gelandebegehungen und Sondagen. These der Doctorat de l'Universite de Fribourg,in,edit, 1996,p3289

(9) ماكوريستون، جوي، "المستوطنات المبكرة في حضرموت: تقرير أولي عن مستوطن من عصور ما قبل التاريخ في شعب منيدر"، في كتاب: دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهي صادق، المعهد الأمريكي، ط(1) ، صنعاء: 2001، 186-239. ص 194.

(10) McCorriston, Joy, "The Exodus in Hadhramaut: A Preliminary Report on a Prehistoric Photographer in the Munidir People," in the book: Studies in Archaeological Yemen (from the results of the Los Angeles and Canadian missions), translated by: Yassin Mahmoud Al-Khalisi, details : Noha Sadiq, The American Institute, 1st edition, made: 2001, 186-239. p. 194.

(11)دينيس، س. أبي. كيت، 1998، ص 59-60.

(11) Edens, C. Op. cit, 1998,p 59-60.

(1)فيديل، إف جي "الإنسان والأرض والمناخ: التفاعلات الناشئة من الهولوسين في مرتفعات اليمن"، في: دور الإنسان في تشكيل المشهد الطبيعي لشرق البحر الأبيض المتوسط، بوتيما، إنتجيس-نيبورج وفان زيست (محررون): 1990 ، ص. 31-42، ص؛ غالب، أ.و. الممارسات الزراعية في ردمان القديمة ووادي الجعبة (اليمن) دكتوراه. أطروحة (غير منشورة)، جامعة بنسلفانيا، فيلادلفيا، 1990 .

(12) Fedele, F. G. "Man, Land and Climate: Emerging Interactions from the Holocene of Yemen Highlands", in: Man's Role in the Shaping of the Eastern Mediterranean Landscape, Bottema, Entjes-Nieborg and Van Zeist (eds.):1990,pp. 31-42, p ; Ghaleb, A. O . **Agricultural Practices in Ancient Radman and Wadi al- Jubah (Yemen)**, Ph.D. dissertation (Unpublished), University of Pennsylvania, Philadelphia,1990.

(13) عبدالله، يوسف محمد "سبر أغوار الحضارة اليمنية القديمة"، **الثقافة**، ع 4: 1991 ، 111- 116. ص 113-114.

(1) Abdullah, Youssef Muhammad, “Exploring the depths of ancient Yemeni civilization,” Al-Thaqafa, issue 4: 1991, 111-116. pp. 113-114.

(14)دينيس، استكشاف طيور إيرل أجريكول في هضاب اليمن، 2005، ص 187-188.

(14) Edens, Exploring Early Agricul Ture In The Highlands of yemen, 2005,p187-188.

(15)قسطنطيني، لورينزو "الزراعة والعلاقة البيئية – البشرية لمجتمعات ما قبل التاريخ في المرتفعات اليمنية الوسطى"، في كتاب: حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدأ، المعهد الإيطإلى لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما: 1990، 131- 136، ص 133- 134.

(15)Constanti, Lorenzo “Agriculture and Public Relations - Man of Prehistoric Societies in the Trees of Central Yemen,” in Bronze: The Book of Civilization of the Civilizational Age in Khawlan Al-Tayyal Gradually, Higher Institute of Middle and Far Eastern Studies, Rome: 1990, 131-136, pp. 133 - 134.

(16)التيجاني، علي، استئناس الحيوان والتحولات الاحيائية البيئية والاقتصادية الثقافية: فلسفة الدليل والاستنتاج، مجلة ادوماتو ، العدد 3: 27- 54، ص 29.

(16)Al-Tijani, Ali, Animal Domestication and Biological, Environmental, Economic and Cultural Transformations: Philosophy of Evidence and Deduction, Idomato Magazine, Issue 3: 27-54, p. 29.

(17) Fedele,Op.cit.1990,p35-37.

De Maigret, A. "ISMEO ACTIVITIES" EW 33 (1/4):1983, 315-344, p. 342; "Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic", EW36(4):1986,376-470,p.396;"The Neolithic Period on the coast", **AFEAHY**:2002(a),127-133,p120-133; Fedele, F. G. "North Yemen: The Neolithic" in **Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix**, Plnguin-Verlag, Innsbruck. Umschau-Verlag, Frankfurt:1987,34-41,p34-37 .

(18)م. الطوسي "الأنشطة الأثرية في الجمهورية العربية اليمنية، المسح والتنقيب في السهل الساحلي (تهامة)"، EW 36 (4):1986،414-400،ص400؛ دي مايجريت، مرجع سابق. سيتي. 2002(أ)،ص128

(18) Tosi, M. "Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic, Survey and Excavations on the Coastal Plain (Tihāma)", EW 36 (4):1986,400-414,p400; De Maigret,Op. cit. 2002(a),p128

(19)الطوسي، مرجع سابق. سيتي. 1986، ص 407؛ الخالدي، ل. "أنماط الاستيطان التاريخي في عصور ما قبل التاريخ والمبكر في سهل تهامة الساحلي، (اليمن)، النتائج الأولية للمسح الساحلي في تهامة، 2003"، PSAS35:2005، 115-117. .

(19) Tosi, Op. cit. 1986,p407; Khalidi, L. "The Prehistoric and Early Historic Settlement Patterns on the Tihāma Coastal Plain, (Yemen), Preliminary Findings of the Tihāma Coastal Survey, 2003",PSAS35:2005,115-117. .

(20) رشاد، مديحة "التسلسل الزمني وأنماط فن الرسوم الصخرية" في كتاب: فن الرسوم الصخرية والاستيطان في اليمن في فترة عصور ما قبل التاريخ، ترجمة: مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، مراجعة: جمال الدين إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء: 2007، 99- 112، ص 33.

(20)Tariq, Madiha “Chronology and Styles of Specific Art” in the book: Specific Artists of Yemen in Yemen in the Prehistoric Period, translated by: Madiha Rashad, Aziz Ali Al-Aqra’, details: Jamal al-Din Idris, French Center for Social Scientific Antiquities, Manufacture: 2007, 99-112, p. 33.

(21) DeMaigret,Op.cit,1983,p342;1986,p396;2002(a),p120-133;Fedele,Op.cit, 1987,p34-37.

(22) De Maigret, A."Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic" EW 34 (4):1984, 424-431,p50-51.

(23) غالب، عبده عثمان "نتائج المسح الاثري في حضور همدان، مواقع جديدة من الألف الرابع والثالث ق.م"، الإكليل، ع 23 تصدر عن وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء: 1995، 210- 233. ص 218- 219.

(24) .Kallweit, Op.cit.1996:32-89

(25)ماكوريستون 2001 : مرجع سابق، ص 194- 197.

(1)McCorriston 2001: previous reference, pp. 194-197.

(26)رشاد ، مديحة؛ الحاج، عبدالله؛ العاضي، أمة الباري، تقرير بنتائج أعمال المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في محافظة صعدة (مديرية كتاف- وادي القلات- وادي العصايد)، الموسم الأول، (غير منشور) الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء: 2001، ص 3.

(26)Rashad, Madiha; Al-Hajj, Abdullah; Al-Adi, Amat Al-Bari, Report on the results of the archaeological survey of prehistoric rock paintings in Saada Governorate (Kataf District - Wadi Al-Qalat - Wadi Al-Asid), Season One, (unpublished) General Authority for Antiquities and Museums, Sana'a: 2001, p. 3.

(27) القعشمي، ماجد محمد حسن عبده، مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة – الحدأ- ذمار- اليمن (دراسة أثرية)، رسالة ماجستير (غ. م.)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 2019، ص32.

(27)Al-Qashmi, Majid Muhammad Hassan Abdo, Settlements and Cemeteries of the Dead during the Neolithic Period and the Bronze Age in the Al-Nusra - Al-Hada - Dhamar Region - Yemen (Archaeological Study), Master's Thesis (N.M.), Department of Antiquities and Tourism, College of Arts and Sciences Humanity, Sana'a University, 2019, p. 32.

(28) العلي، محمد أحمد أحمد، المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحِناك – ذمار (دراسة أثرية)، رسالة ماجستير، (غ. م.)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب، جامعة صنعاء: 2021، ص 58- 64.

(28)Al-Ali, Muhammad Ahmad Ahmad, archaeological sites from the prehistoric period in the Al-Hanak region - Dhamar (archaeological study), Master's thesis, (N.M.), Department of Archeology and Tourism, College of Arts, Sana'a University: 2021, p. 58 - 64.

(29) العلي، محمد أحمد أحمد، المرجع نفسه، ص92- 93.

(29) Al-Ali, Muhammad Ahmad Ahmad, ibid., pp. 92-93.

(30) العلي، محمد، أحمد أحمد، (2024): الاستيطان البشري في المنطقة الشمالية الشرقية لحوض صنعاء في عصور ما قبل التاريخ(دراسة أثرية)، رسالة دكتوراه، (تحت النشر)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

(30)Al-Ali, Muhammad, Ahmed Ahmed, (2024): Human settlement in the northeastern region of the Sana'a Basin in prehistoric times (archaeological study), doctoral thesis, (under publication), Department of Archeology and Tourism, College of Arts, Sana'a University.

(31) العلي، محمد، أحمد، 2024: (تحت النشر)

(31)Al-Ali, Muhammad, Ahmed, 2024: (under publication)

(32) النور، أسامة عبد الرحمن، مجتمعات الإشتراكية الطبيعية، دراسة تحليلية لتطور الثقافة والتقنية والاقتصاد في مرحلة ما قبل التاريخ، ط1، أورينتال للنشر، مدريد، 1983، ص 236-264.

(32)Al-Nour, Osama Abdel Rahman, Natural Socialist Societies, an analytical study of the development of culture, art, and economy in the prehistoric period, 1st edition, Oriental Publishing, Madrid, 1983, pp. 236-264.

(33) المعمري، عبد الرزاق راشد، "دراسات العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية نقد المصادر واستخلاص النتائج"، مجلة أدوماتو، ع 20، تصدر عن مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، السعودية: 2009، 7-37، ص 13-21؛ العلي 2021: مرجع سابق، ص 92.

(33)Al-Ma’amari, Abdul Razzaq Rasheed, “Neolithic Studies in the South of the Arabian Peninsula, Criticizing Sources and Drawing Conclusions,” Adomato Magazine, Issue 20, published by the Abdul Rahman Al-Sudairi Charitable Foundation, Kingdom of Saudi Arabia: 2009 AD. 7-37, pp. 13-21. ; Al-Ali 2021: previous reference, p. 20. 92.

(34)المعمري، عبد الرزاق راشد، المرجع نفسه، ص 20.

(34)Al-Maamari, Abdul Razzaq Rasheed, previous reference, p. 34. 20.

(35)إينيزان، ماري لويز ، مرجع سابق، ص 24.

(35)Inezane, Marie-Louise, op. cit., p. 24.

(36)ماكوريستون 2001 : مرجع سابق، ص 194- 197.

(37) Rose J.I."Survey of Prehistoric Sites in Mahra,Eastern Yemen",Adumatu, No.6:2002, 7-20,p1 .

(38) Amirkhanov, H.A. The Neolithic and Post Neolithic of Hadramawt and Mahra, Moscow, (in Russian),1997,p.248-249 .

(39) Tosi, Op.cit.1986,p. 407; Khalidi,Op.cit, 2005,p. 115-117.

(40) إدريس، جمال الدين، جذور العلاقات التاريخية بين العربية الجنوبية الغربية (اليمن) والقرن الإفريقي: أدلة أثرية، مجلة سبأ، ع(14-15) ، تصدر عن أقسام التاريخ والآثار، جامعة عدن، اليمن: 2007، 15- 77. ص 27؛ Tosi, Op.cit. 1986,p. 404- 407.

(40)Idris, Jamal al-Din, The Roots of Historical Relations between Southwest Arabia (Yemen) and the Horn of Africa: Archaeological Evidence, Saba Magazine, Issue (14-15), published by the Departments of History and Archeology, University of Aden, Yemen: 2007, 15-77. . p. 27; Tosi, op. cit. 1986, p. 404- 407.

(41) فرانكفليا، فرانشيسكو، "مصادر الأبسيديان في اليمن القديم"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي- دار الوهاج، دمشق، 1999، 103-108، ص 107.

(42) العمري 2009، مرجع سابق، ص 12- 13 ؛ De Maigret, Op.cit. 1983, p.340- 344; Fedele,Op.cit. 1984,p.431- 437.

(42) Al-Omari 2009, previous reference, pp. 12-13; De Maigret, Op. cit. 1983, p.340- 344; Fedele,Op.cit. 1984, p.431- 437.

(43)Kallweit,Op.cit.1996,p.32-52.

(44) المعمري، عبد الرزاق راشد، "النمط الأثري الصحراوي وعلاقاته بمرتفعات جنوبي الجزيرة العربية وبتهامة وعمان"، مجلة أدوماتوا، ع 12، الرياض،2005، 6- 28 ، ص

(44)Al-Ma’amari, Abd al-Razzaq Rashid, “The Desert Archaeological Pattern and its Relations with the Highlands of Southern Arabia, Tihama, and Oman,” Adumatua Magazine, No. 12, Riyadh, 2005, 6-28, p. 18.

(45) Wilkinson et.al 1997: 108-110; Fedele,F.G;Zaccara,D,¨Wadi Al'Tayyila3: A Mid'Holocene Site on the Yemen Plateau and its Lithic Collection¨, in: SSEHS,2005,213' 244, p219 ؛إيدينز، كريستوفر؛ ويلكنسون، . توني، "جنوب شبة الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين)": الاكتشافات الأثرية الأخيرة (1998)، ط (1)، في كتاب: دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة وتقديم: نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية سلسلة الدراسات المترجمة (4) صنعاء: 2001 1-96.ص 1.

(46)القعشمي 2019، مرجع سابق، ص د.

(46)Al-Qashmi 2019, previous reference, p. D.

(47)العلي 2021، مرجع سابق، ص 81- 83 .

(47)Al-Ali 2021, previous reference, pp. 81-83.

(48) العلي 2024، مرجع سابق، تحت النشر.

(48) Al-Ali 2024, previous reference, under publication.

(49) اينزان، رشاد 2007 ، مرجع سابق، ص50-51.

(49)Enzan, Rashad 2007, previous reference, pp. 50-51.

(50)اينزان، رشاد 2007 ، مرجع سابق، ص 8.

(50)Enzan, Rashad 2007, op. cit., p. 8.

(51)(رشاد 2007، مرجع سابق، ص 109- 112؛ رشاد؛ إينزان 2007، مرجع سابق، ص 191- 190.

(51) (Rashad 2007, op. cit., pp. 109-112; Rashad; Enzan 2007, op. cit., pp. 191-190.

(52)العلي، محمد، أحمد 2024: تحت النشر.

(52)Al-Ali, Muhammad, Ahmed 2024: Under publication.

(53)حجوري، جيلالي، "الحيوانات الثدية الرئيسية"، في كتاب: فن الرسوم الصخرية والاستيطان في اليمن في فترة عصور ما قبل التاريخ، ترجمة: مديحة رشاد، عزيز على الأقرع، مراجعة: جمال الدين إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء: 2007، 69- 82، ص 77.

(53)Hajouri, Jilali, "The Main Mammals," in the book: The Art of Rock Paintings and Settlement in Yemen in the Prehistoric Period, translated by: Madiha Rashad, Aziz Ali Al-Aqra', reviewed by: Jamal al-Din Idris, French Center for Antiquities and Social Sciences, Sana'a: 2007, 69-82, p. 77.

(54)جارشيا، ميشيل آلان؛ رشاد، مديحة، " فن ما قبل التاريخ"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي- دار الوهاج، دمشق: 1999، 27- 29. ص 27-29.

(49)Garcia, Michel Alan; Rashad, Madiha, "Prehistoric Art," in the book: Yemen in the Land of the Queen of Sheba, translated by: Badr Al-Din Ardouki, reviewed by: Youssef Muhammad Abdullah, Arab World Institute - Dar Al-Wahaj, Damascus: 1999, 27-29. p. 27 -29.

(55)الحاج، خالد عبده محمد علي، دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء (الألف الرابع ق.م – الألف الأول الميلادي)، دراسة أثرية، رسالة ماجستير، (غ. م.)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب، جامعة صنعاء: 2019، ص 120.

(55)Al-Hajj, Khaled Abdo Muhammad Ali, the significance of sites, drawings, and rock inscriptions in the western region of the Sana'a Basin (fourth millennium BC - first millennium AD), archaeological study, Master's thesis, (N.M.), Department of Antiquities and Tourism, College Arts, Sana'a University: 2019, p. 120.

(56)رشاد 2007، مرجع سابق، ص 110- 111.

(56)Rashad 2007, previous reference, pp. 110-111.

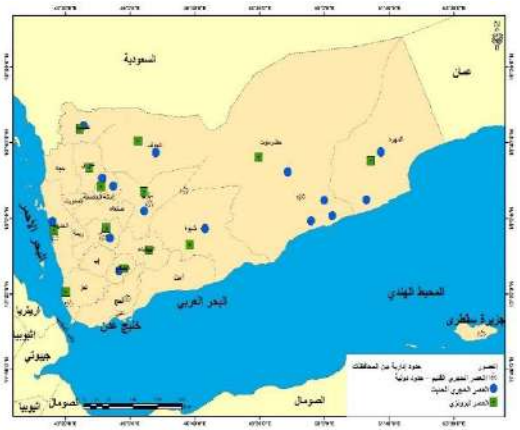

خريطة (1) مواقع العصر الحجري الحديث في اليمن (عمل الباحث)

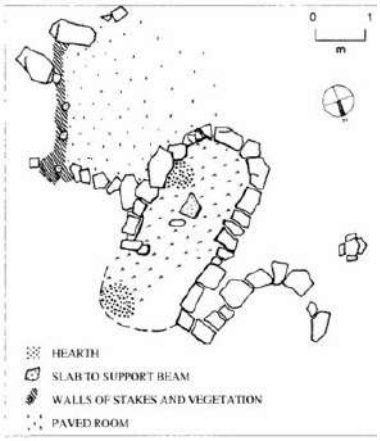

شكل (1) يوضح مسكن بيضاوي الشكل، موقع وادي التيلة (3) خولان، After; De Maigret 2002: (Fig26;pp124

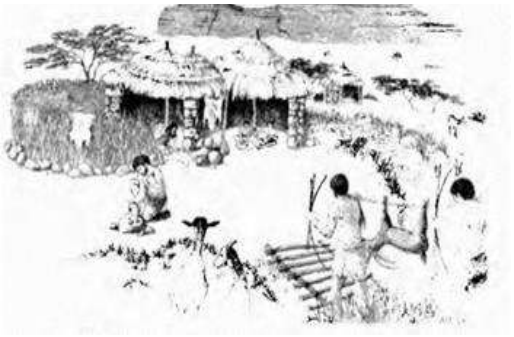

كل (2) اعادة بناء قرى العريشه، العصر الحجري الحديث عن (After;r De Maigret 2002(a) :Fig:29126).

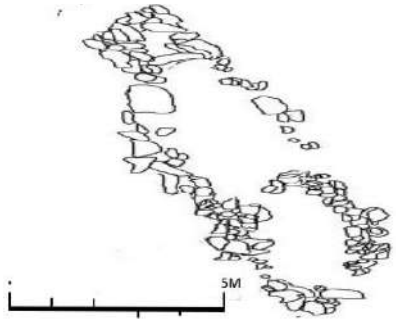

شكل (3) مسكن بيضاوي الشكل، موقع ضورة، الحناك، الحدأ، ذمارغن: (العلي 2021: شكل 7)

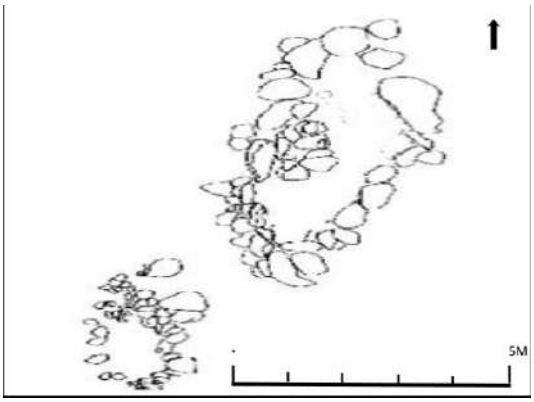

شكل (4) مساكن دائرية وبيضاوية الشكل، موقع جرف الملاح، الحناك الحدأ ذمار، عن:(العلي 2021: شكل 117).

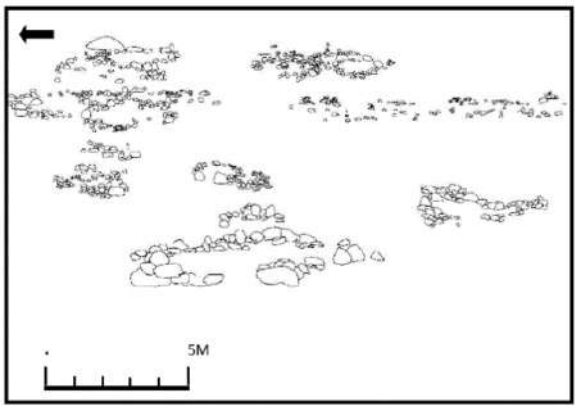

شكل (5) مساكن منفردة دائرية وشبه دائرية الشكل تابعة للوحدة السكنية(B)، موقع اللصبة، الحناك عن: (العلي 2021: شكل 8)

شكل (6) أدوات حجرية من شعب منيدر، تمثل سهمان بكتفين أو رؤوس مدببة
(ماكوريستون 2001: شكل 16).

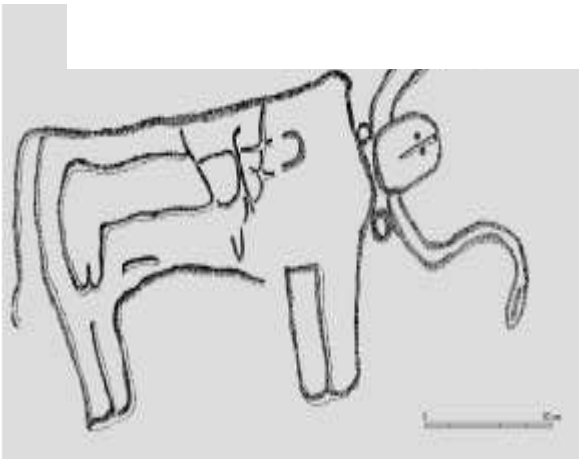

شكل (8) توضح بعض الرسومات الصخرية ثور وحشي له قرون ثلاثية الانحناء تعود إلى النمط الأول، من موقع المسحلقات صعدة ، عن (رشاد؛ إينزان 2007: 191، شكل 32) .

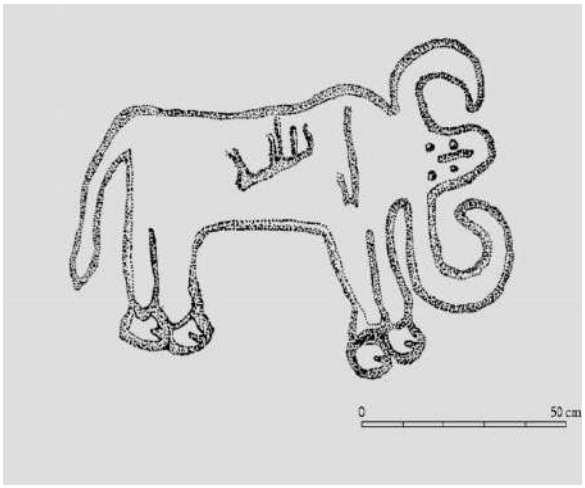

شكل (7) توضح بعض الرسومات الصخرية جاموس بقرون طويلة ملتوية نحو الخلف تعود إلى النمط الأول، من موقع المسحلقات صعدة ، عن
(رشاد؛ إينزان 2007: 190185، شكل 62)

لوحة (1) مسكن بيضاوي الشكل، من موقع جبل شعير، عن : (DeMaigret1984;Fig50,51)

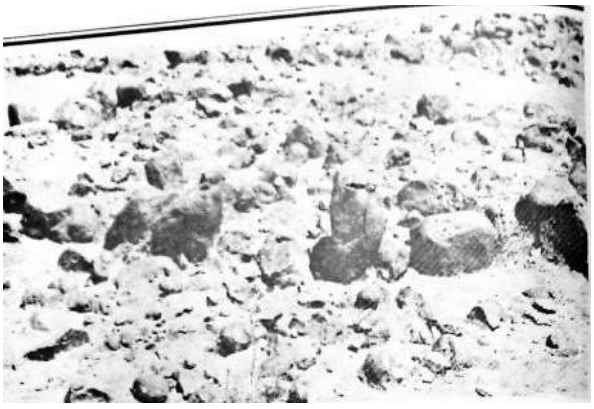

لوحة (2) مسكن دائري الشكل، من موقع رقم (2) حضور همدان، عن: (غالب 1995: شكل رقم 7)

لوحة (3) بقايا مسكن دائري أو بيضاوي الشكل، من جبل مسور في وادي ضهر- همدان،(Kallweit 1996: Abb.48)

لوحة (4) مسكن دائري الشكل، من وادي عدم - حضرموت، نقلًا عن: (ماكوريستون 2001 : 224، شكل 5)

لوحة (5) مسكن دائري الشكل، موقع كتاف مسلحقات، صعدة عن:(رشاد 2002: صورة 2)

لوحة (6) مسكن دائري الشكل، موقع الحنكة، النصرة – الحدأ ذمار، عن: (القعشمي 2019: صورة 7)

لوحة (7) مسكن بيضاوي الشكل، موقع ضورة، الحناك الحدأ ذمار، عن:(العلي 2021: صورة 8)

لوحة (8) مسكن دائري الشكل، موقع اللصبة، الحناك - الحدأ - ذمار، عن:(العلي 2021: صورة 10)

لوحة رقم (9) مسكن دائري الشكل، من موقع المحاجر، منطقة أرحب(تصوير الباحث)

لوحة رقم (10)، توضح مساكن دائرية الشكل، من موقع شعب وادي عاطف، منطقة أرحب(تصوير الباحث)

لوحة (11) توضح مسكن بيضاوي الشكل، من موقع الشعب الأحمر منطقة (نهم)(تصوير الباحث)

لوحة رقم (12) مسكن بيضاوي الشكل، من موقع غول الطلح، منطقة أرحب، (تصوير الباحث)

لوحة (13) أدوات العصر الحجري الحديث المبكر والمتأخر في ثقافة الشظايا النمط الجبلي والصحراوي، المصدر عن: المعمري 2009: 16 لوحة(2)

لوحة (14) توضح أدوات طحن وأدوات منزلية، ورؤوس سهام معنقة، منطقة رملة السبعتين صعدة، عن (إينيزان 1999: 24)

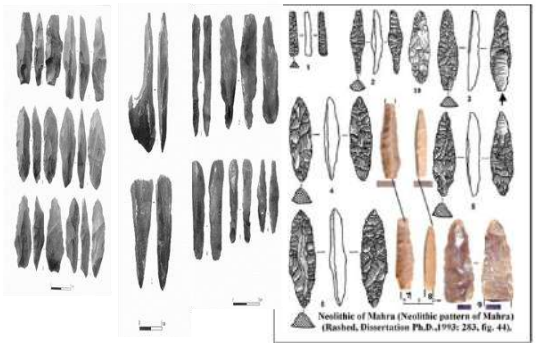

لوحة (15) أدوات النمط المهري النموذج من اليمين عن:(المعمري 2009: 16 (شكل 4). والنموذج اليسارعن: (Rose2002;Fig2,3,4,pp12-14)

لوحة (16) رؤوس سهام معنقة من سهل تهامة، المصدر عن:
(Khalidi 2005: 119,Fig 5)

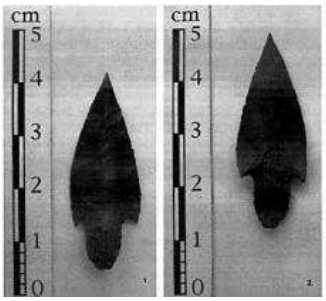

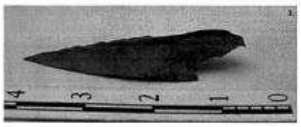

FIGURE 5. *The Type A tool: the "bifacial Neolithic point".*

لوحة (17) مجموعة من الأصداف من سهل تهامة، المصدر عن:(Khalidi 2005: 117,Fig 2)

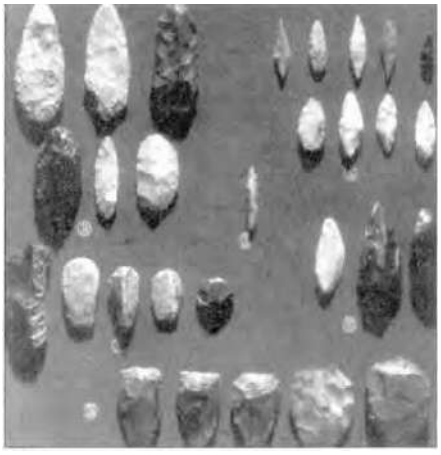

لوحة (18) أدوات العصر الحجري الحديث النموذج من اليمين، من منطقة خولان والحدأ، عن: (After;DeMaigret2002(A);Fig29)، والنموذج من اليسار تمثل أدوات الثيلة بخولان، المصدر عن:

(المعمري 2009: 21 (لوحة 4)

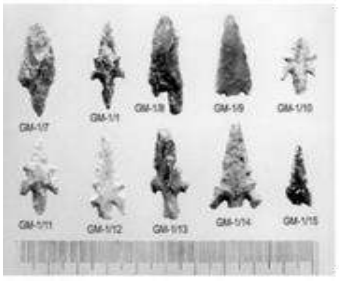

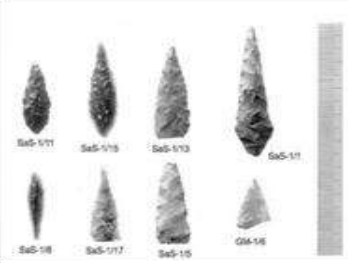

لوحة (19) توضح الأدوات الحجرية الخاصة بالعصر الحجري الحديث المبكر والمتأخر، من منطقة وادي ضهر، همدان، المصدر عن:
(Kallweit 1996: Abb.23.23a;72)

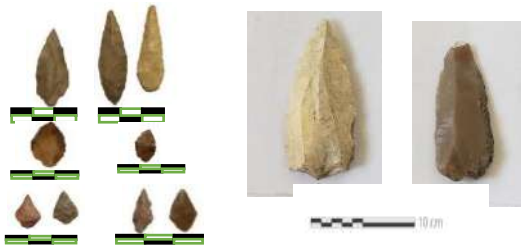

لوحة (20) توضح رؤوس سهام مرققة من الجهتين، ومدببة منطقة الحِنَاك الحدأ- ذمار (العلي 2021:)

لوحة (21) توضح النموذج اليمين منقاش، واليسار يمثل مثقب، من موقع المحاجر(السائلة)، منطقة أرحب (تصوير الباحث)

لوحة(22) توضح رؤوس ليفالوازية(Points)، موقع شعب وادي عاطف، منطقة أرحب (تصوير الباحث)

لوحة (23) توضح مكشط مستعرض جُهز على شظية، موقع غول الطلح(اللبُوة)، منطقة أرحب (تصوير الباحث)

لوحة رقم(24) توضح ثيران وحشية، النموذج الأول من اليمين من موقع وادي روبيع، وجبل المخروق بصعدة،عن: (حجوي 2007: 77، شكل ب)، والنموذج من جهة اليسار من موقع وادي محلي الجنوبي- منطقة نهم(تصوير الباحث).

لوحة (25) توضح بعض الرسومات الصخرية لجاموس تعود إلى العصر الحجري الحديث، منطقة صعدة، عن (جارشيا؛ رشاد 1999: 27)

لوحة (26) توضح رسومات حيوانية تمثل اللاما والمها وافعى من موقع جبل حروة منطقة سنحان وبني بهلول، منطقة حوض صنعاء، عن: : (الحاج 2019: صورة 99 – 100، 120).

لوحة (27) توضح بعض الرسومات الصخرية كلاب تصاد وعول ، من موقع المسحلقات- صعدة ، عن: (رشاد؛ إينزان 2007: 185، شكل 55)